أسباب وأضرار انتشار ظاهرة الغش بالوسط المدرسي ومساهمة الجزائر في الحد منها

د.مليكة بن زيان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر

ملخص: موضوع الغش بالوسط المدرسي قديم حديث، إلا أن تناوله في الفترة الأخيرة ناجم عن تفشيه بشكل أكبر من الأول وممارسته بطرق حديثة تماشيا مع ما جاءت به التكنولوجيا وتأثير هذه الأخيرة على القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، لهذا ومن خلال هذا المقال سوف نتطرق لأهم الأسباب المساعدة على انتشار هذه الظاهرة بالوسط المدرسي بالإضافة إلى الأضرار التي تنجم عن ممارستها والتي يتأثر بها كل من الفرد والمجتمع وتحط من قيمة كل من الأخلاق والمستوى التعليمي للمتعلمين كما سوف نعرض بعض الاقتراحات التي يمكن الأخذ بها لمعالجة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الغش، الامتحان، الغش بالامتحان. أسباب الغش، أضرار الغش.

Causes and damages of the spread of the phenomenon of cheating in the school environment and Algeria's contribution to reducing them

D. Malika BENZIANE, University of 20 August 1955 Skikda- Algeria

Abstract: The topic of cheating in the school environment is old, modern, but its handling in the recent period is due to its spreading more than the first and its practice in modern methods in line with what the technology came with and the effect of the latter on the moral values of students, for this and through this intervention we will address the most important reasons to help spread This phenomenon, in addition to the damage that results from its practice, which affects both the individual and the society and undermines both ethics and the educational level.

Key words: cheat, exam, cheat, exam,causes of cheat, damages of cheat

مقدمة إشكالية:

تعد مشكلة الغش في الامتحانات المدرسية من أخطر المشاكل التي تواجه التعليم وأوسعها تأثيرا على حياة التلميذ والمجتمع، والغش ملازم لكل من الكذب والسرقة وخيانة الأمانة، كما أن ظاهرة الغش خيانة للنفس وخيانة للآخرين وهي تبدأ في الامتحانات وتنتهي إلى كل مجالات الحياة، إن الغش ظاهرة خطيرة وسلوك مشين وله صور متعددة وأشكالا متنوعة ابتداء من غش الحاكم لرعيته ومرورا بغش الأب لأهل بيته وانتهاء بغش العامل والموظف في عمله.

تعد ظاهرة الغش في الامتحانات والتي أصبح يشكو كثيرا من المدرسين والتربويين من انتشارها من الظواهر التي لم تحظى بالمعالجة اللازمة والكافية في مؤسساتنا التعليمية رغم تفشيها في

جميع أطوار التعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية مرورا إلى المرحلة الثانوية وصولا إلى مرحلة التعليم الجامعي.

يعتبر سلوك الغش خطرا على الفرد الذي يغش وعلى أفراد المجتمع جميعا، وتزداد خطورته عندما تمس الفئة المتعلمة في المجتمع التي يُفترض أن تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكها وصقلت أفكارها لغرض تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها وخاصة الغش في الامتحانات.

وإذا كانت فلسفة التربية تسعى نحو تحقيق أهداف من خلال العملية التعليمية الشاملة والمستمرة في تهذيب شخصية الفرد، فإن هذه الأهداف تتمركز أساسا حول قيم معينة تحظى بالتفضيل اجتماعيا في إطار الفلسفة الموجهة للمجتمع، والتربية عملية أخلاقية لا قوام لها بلا قيمة الأمانة ولا شك أن تفشي الغش يعيق عملية تعديل السلوك ويعيق الجهود الموجهة لاكتساب الأفراد للقيم المفضلة في إطار الفلسفة التربوية المشتقة من الفلسفة العامة للمجتمع.(اللقاني عبد الحميد، 1983، ص 7).

ذلك أن التربية تهدف عبر برامجها وفلسفتها ومناهجها وأنشطتها ووسائلها إلى غرس القيم الفاضلة التي ارتضاها المجتمع لتنمية الحس الإنساني،فعندما يختل التوازن في المؤسسات التعليمية وتهتز قيمة الأمانة والصدق والثقة، ينحرف مسار تعليم الناشئة فكرا وسلوكا. (الكندري، 2010، ص 2). وتعتبر مشكلة الغش والخداع في الاختبارات وغيرها من الأنشطة في الفصل وخارجه من القضايا الخطرة التي تواجه العملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية بشكل عام... لهذا فإن الأمر لا يحتمل التراخي أو التساهل معه كونه يهدد قيم الفرد والجماع ومصلحتهما.

ونظرا لأهمية موضوع الغش بالامتحانات، والذي يرتبط بحاضر ومستقبل كل من الفرد والمجتمع ارتأيت أن أتناوله من خلال هذه الدراسة وتمحور سؤالنا حول: ما هي أهم الأسباب التي تدفع التلميذ للغش بالامتحان وما هي الأضرار التي تنجم عن هذا السلوك السلبي الذي يصدر بالوسط المدرسي؟ مع الحرص على إعطاء بعض المقترحات للحد من هذه الظاهرة بمؤسساتنا التعليمية.

هذا وتتمحور أهمية دراستنا هذه في النقاط التالية:

-انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات عند التلاميذ في جميع مراحل التعليم المختلفة.

-خطورة الظاهرة على شخصية الفرد وتهديدها لأخلاقه وقيمه وقيم وأخلاق المجتمع.

-إنتاج مخرجات تعليمية ضعيفة لا تلبي احتياجات سوق العمل حيث تكون ناقصة الكفاءة وأقل انضباطا في العمل.

أما فيما يخص أهداف الدراسة فتكمن في:

-التعرف على مفهوم الغش بالامتحانات ورأي الدين في الموضوع.

-إبراز خطورة الظاهرة وحتمية التحرك المجتمعي لغرض محاربته في المؤسسات التعليمية.

-تقديم مقترحات تتعلق بالحد من الظاهرة الغش بالامتحانات.

أولا: تحديد مصطلحات الدراسة:

1- تعريف الغش:

الغش لغة: غش، يغش، غشا، الغش: الخداع، الغاش والغشاش: المخادع.(فرحات، 2001، ص 428).

الغش اصطلاحا: هو سلوك يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي، أو إرضاء لحاجة نفسية.(بكيش، 1979، ص 2).

2- **تعريف الغش في الوسط المدرسي:**

يعرف التير مصطفى (1980، ص 16) الغش بأنه: "سمة الغش على كل النشاطات غير المسموح بها في الامتحانات للحصول على تقديرات جيدة أو تحقيق بعض المتطلبات".

ويعرفه زياد حمدان (1986، ص2): "يتمثل الغش في الاختبارات بحصول التلميذ على الإجابة المطلوبة لسؤال ما بطرق غير مشروعة أو غير عادية أو بناءة لتعلمه ونموه الشخصي في الغالب، كأن ينقلها من قرين له أو كتاب أو مذكرة أو أوراق خاصة عادية أو مصغرة أو من على مقعد أو على جدار بغرض تمرير المادة الدراسية دون اعتبار يذكر لتعلمها، أو دون وعي بأهميتها لحياته ونموه ومستقبله".

كما يعرف الغش المدرسي بأنه:"محاولة المتعلم إيهام المدرس أن العمل المقدم من إنجازه، وفي هذا المضمار لا يتمكن الأستاذ من تقويم قدرات التلميذ ومهاراته ومعارفه للوقوف عند مواطن الخلل والضعف والقصور لمعالجتها من جهة، وتقدمه وتحسنه من جهة أخرى مما يساهم في تزييف حقائق التقويم".(Pech M.E, 2011)

كما يعتبر الغش نوع من التحايل والخداع والسرقة الذي يستعمله المتعلم، مهما كان مستواه التعليمي بالمدرسة أو بالجامعة أو بالمؤسسات الأخرى أثناء خضوعه وتأديته الامتحانات أو المسابقات للإجابة على الأسئلة التي قدمت له قصد الحصول على نتائج جيدة وضمان النجاح للوصول للهدف المنشود.

إن الغش بالامتحانات لا يعتبر فقط سلوكا لا أخلاقيا، بل أيضا سلوكا يمس بآداب التعلم، وبمصداقية التعليم والمؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها، كما أنه يتعدى ذلك ليصل إلى ضرب الأهداف والقيم، التي جسدها الدين الإسلامي والأخلاق، وأيضا جسدتها الفطرة الإنسانية السوية، إن سلوك الغش لا تقره لا العادات ولا التقاليد الاجتماعية ولا حتى من قبل الإنسان الأول البدائي.

نستخلص من التعاريف السابقة ما يلي:

-إن التلميذ يسعى من خلال سلوك الغش في الامتحانات لتحقيق كسب أو فائدة لا يستحقها.

-سلوك الغش سلوك لا تجيزه الأعراف والقوانين وعليه فإنه غير مشروع غير مبرر كما أنه غير مقبول اجتماعيا.

-سلوك الغش بالامتحانات سلوكا يمس بمصداقية التعليم، كما يعمل على ضرب القيم الاجتماعية في الصميم.

ومهما قيل عن الغش في الامتحان فإنه لن يخرج عن كونه من الظواهر التي تؤدي إلى تدني المستوى التعليمي وتراجع مستواه وكما ينعكس سلبا على المدى الطويل على تطور وازدهار المجتمع الذي ينتشر به.

ثانيا: رأي الدين في الغش بالامتحانات:

الغش حرام بإجماع أهل العلم من خلال الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء: ومن النصوص والشواهد التي تحرم الغش ما يلي:(العصيمي، 2002، ص 14) قوله تعالى:" وَيْلٌ للمُطَفِفِينْ الذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونْ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يخْسِرُونْ" (سورة المطففين، آية 1-3)، وعليه فإن الله تعالى قد ذم الغش وتوعد أهله بالويل، مع العلم أن الغش يشمل مناحي الحياة جميعها، ويوجد ما هو أكثر وطأة من الغش المذكور آنفا في الآية الكريمة وهو غش المجتمع من خلال ممارسة مهن تؤثر مباشرة على حياة الناس من بينها التعليم والطب والهندسة وصناعة الأغذية وغيرها.

ومن هذا يتضح رأي الدين الإسلامي في موضوع الغش في الامتحانات بكونه سلوك محرم ينم على عدم الأمانة وضرب من ضروب السرقة والادعاء بل هو ضرب من الظلم والتزييف وهو إهدار لقيمة تكافؤ الفرص ويمكن اعتباره مرض يصيب النظام التربوي ولا بد من التدخل ووضع حد له على مستوى جميع المؤسسات التعليمية.

ثالثا: أسباب ودوافع الغش في الامتحانات:

ظاهرة الغش ليست خاصة بأمة أو بلد أو مجتمع معين، فهي ظاهرة إنسانية وعالمية، فهي من طبيعة الإنسان ومميزاته السلبية، ومن الأخلاق المنحرفة والسلوكيات الاجتماعية الغير سوية التي يسلكها الأفراد في مختلف المجتمعات وذلك بسبب ضعف التربية وسوء الأخلاق واختلال عوامل الضبط الذاتي والخارجي، والتي يتم فرضها على الأفراد من طرف المجتمع لغرض ضبط السلوك وتقويم الأفعال وردع مخطئ.

ولعله من المفيد أن نعرض هنا أهم الأسباب والدوافع التي تدفع المتعلمين إلى الغش في الامتحانات والتي يمكن تصنيفها إلى أسباب داخل قاعة الدراسة وأخرى خارجها، كما يمكن تصنيفها إلى عوامل تتعلق المتعلم أو الطالب وأخرى تتعلق بالمجتمع والبيئة وثالثة بالمنهج بمكوناته المختلفة، وهي كما يلي:

1- التنشئة الاجتماعية والعلاقات داخل الأسرة:

تعتبر الأسرة أهم عامل يساهم في تنمية سلوك الغش، عن طريق مشاهدة الطلاب أفراد أسرتهم وسماعهم وهم يغشون في أعمالهم، أو علاقاتهم فيكتسبون هذا السلوك، كما أن للاستقرار الأسري دور في تمسك الأبناء بسلوك الاستقامة فقد أثبتت الكثير من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية أن أبناء الأسر المتماسكة يتصفون بالتوازن النفسي، والقيم الراسخة، ويتخوفون من المجتمع وتقويمه ونظراته السالبة، لهذا تقل هذه الظاهرة بينهم، كتب صاحب منتدى العمدة : "غالبا نلاحظ أن الطبقة العليا في المجتمع ما تشجع أو تضغط على ولدها من أجل احتلال مركز اجتماعي مرموق على العكس من الطبقة الدنيا".(منتدى أهل الدليل، 2020).

في كثير من الأحيان تعاني المدارس بشكل عام من سلبية بعض من الأولياء في متابعة أبنائهم وترك الحبل على الغالب لإدارة المدرسة لتتحمل التربية مع التعليم والحقيقة هي إن هؤلاء الأولياء لا يشعرون بالخطر الحقيقي الناجم عن سلبيتهم إلا بعد حدوث أضرار تمس أبناءهم سواء كانت انحرافات سلوكية أو فشلا دراسيا،والشيء الملفت للانتباه أن الاتهام يوجه في غالب الأحيان إلى إهمال المدرسة وفشلها في رعايتها للأبناء، ناسين دورهم الأساسي في تربيتهم ورعايتهم بالإضافة إلى ضرورة تواصلهم مع المدرسة من أجل حمايتهم وحماية المجتمع.

إن ضعف الضبط والمراقبة والمتابعة والتوجيه من طرف الأسرة لأعضائها الصغار وخاصة المتمدرسين منهم غالبا من يسمح بحدوث هذا النوع من الظواهر السلبية حيث أن الضبط الاجتماعي يعد من أهم وظائف العملية التربوية الفاعلة والتي تجبر التلميذ أن يسلك السلوك السوي دون حدوث أي انحراف خلال مسيرته الدراسية وحتى في شؤونه الأخرى.

لذا كان لزاما على الأسرة غرس مبادئ معنى الأمانة في الطفل منذ نعومة أظافره من خلال تعامل الأسرة ذاتها مع بعضها بعضا ومع المحيطين بها، (الصدق، أداء الأمانة وتحديد المسؤولية والقيام بها، معرفة الواجبات واحترام الحقوق ....الخ) كل ذلك من شأنه أن ينمي لدى الأبناء معنى الأمانة التي هي نقيض الغش تماما.

2- الخوف من الامتحان: إن شعور التلميذ بالخوف والإحباط تعد عوامل هامة تدفع إلى سلوك الغش للحد من الشعور المؤلم الذي يعانيه بسبب فشله.

مع العلم أنه قد يحدث لبعض التلاميذ درجة قليلة من التوتر تسمى قلق الامتحان، فإذا زادت حدة القلق تسمى خوفا، وكلاهما غير محمود لأنه يبعثر جزءا من ترتيب الأفكار، ويستهلك جزءا من طاقة العقل كان يمكن الاستفادة منها في المراجعة واستذكار الدروس، وقد كتب علماء النفس عن قلق الامتحان ورهابه كثيرا من المؤلفات, ومنشأ القلق عدة جهات أهمها: الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمجتمع، كل منها ينبه التلميذ بطريقته الخاصة وباستمرار بالامتحان وعواقب الرسوب وما يترتب عليه، وتشدد بعض هذه الجهات في ذلك بأن تمنع الترويح والراحة وغيرهما من الأعمال التي تريح الذهن وتجعله يقبل على الاستذكار بنشاط وشهية مفتوحة.

هذا ويذكر المغيصيب(1988، ص 20-22) أنه إذا كان مستوى التلميذ ضعيفا من حيث قدرته على الدراسة فإن ذلك معناه ضعف التعلم لديه ومعاناته من صعوبات في التعليم تؤدي إلى ضعف قدرته على التحصيل، ولخوفه من الفشل والعقاب الذي يلقاه نتيجة لهذا الفشل فإنه يكون أمام أحد الأمرين: إما أن يتهرب من التحصيل إلى الغش للتعويض وتجنب الفشل الذي قد يلقاه، ومن ثم إلى الانتقال من صف دراسي إلى آخر دون تعلم أو دراسة مما يجعل مستواه الدراسي يتدنى ويتراكم الضعف في قدرته على التحصيل الدراسي، وبذلك يكون للغش أثر تراكمي سيء على التحصيل ومستوى الطالب التحصيلي من عام للآخر.

3- ضعف القدرات وقلة المعرفة والطموح الزائد: من يجهل مقدراته لا يمكنه أن يثق بها، وهو خلل ناتج عن فشل في دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي أوكلها المجتمع للقيام بأدوار معينة. إن الطموح الزائد يرتبط بضعف القدرات وقلة المعرفة ففي هذه الأخيرة كان التلميذ يجهل إمكانياته أما فيما يخص الطموح الزائد فقد يعرف التلميذ إمكانياته وقد لا يعرفها لكنه مع ذلك

يضع أو تُوضع له آمال وطموحات تفوق مقدراته، لهذا يسعى جاهدا لتحقيق هذه الطموحات بغض النظر عن الوسيلة التي ستتبع، وقد ينتهج منهج الغاية تبرر الوسيلة في نهائية الأمر.

مع العلم أن هناك سمات يتسم بهم الطالب الغشاش بالامتحانات فقد ذكر خالد عبد السلام (2011) السمات التالية:

-كثرة الحركة يمينا وشمالا، وعدم الجلوس باعتدال واستقرار.

-كثرة الحركة، وبروز مظاهر القلق والاضطراب على وجه المتعلم وجسمه بصفة عامة.

-تركيز النظر على الأستاذ الحارس لترقب غفلته والتفاته إلى جهات أخرى، أو اهتمامه بأمر معين.

-تعمد إفساد أوراق المسودة أو أوراق الامتحانات، ومطالبة الحارس بتغييرها من حين لآخر وبشكل متكرر بهدف تشغيلهم، وتغيير وضعياتهم من خلال تنقلهم بين الصفوف، وبالتالي إفساح المجال لهم ولزملائهم للقيام بعملية الغش.

4- ضعف الوازع الديني والأخلاقي: كثير من المسلمين خاصة الشباب يتعاملون مع الدين والمثل والأخلاق بمعزل عن السلوك اليومي ويحصرون الدين في العبادات والسلوك داخل المساجد، وانعكس هذا السلوك في نظرة كثير منهم لهذه الظاهرة، على أنها عثرات صغيرة وهي من اللمم ولا تبنى عليها غيرها، هذا إذا اعترفوا بأنها سلوك خطأ ومعيب، وهذا مؤشر لانهزام القيم وتقهقرها أمام الطموح الزائد غير المبالي.

5- وجود ظروف تساعد على الغش: ترى فضيلة عرفات أن من أسباب الغش وجود فرص سانحة للغش ومنها:

-ازدحام قاعة الامتحان وصغر المسافة بين الممتحنين، وكثافة ازدحام مختلف المواد الممتحن فيها في ظرف وجيز، فصغر المسافة يمكنهم من تبادل الأدوات والأوراق والكلمات.

-قلة عدد المراقبين بقاعة الامتحان، وحتى العدد الموجود قد يستدرج تلميذ أحد المراقبين لمساعدته في أمر ما، كطلب كوب ماء أو طلب أداة أو سؤال حول شيء ما، أو غيرها وكل ذلك ليمكن الآخرين من الغش، إن بعض الدول استعانت بكاميرات فيديو توضع في قاعات الامتحانات، والآن هي تستخدم هذه الكاميرات بكثرة في البنوك والأماكن للحفاظ على أمنها.

-عدم وقوف المراقب في المكان المناسب، مع أن معظم اللوائح تنص أن على المراقب أن يقف في مكان مرتفع يمكنه من رؤية الطلاب جميعهم، فقد يقف في مكان لا يرى بعض التلاميذ، أو قد يقف في المكان المناسب لكن لضعف شخصيته وعدم سيطرته على قاعة الامتحان تحدث هذه الظاهرة.

-تدني المستوى الأخلاقي لبعض المعلمين الأمر الذي يجعلهم يشاركون في الغش، أو يسمحون به، أو يغضون الطرف عنه، وقد ذكر متعب العصيمي: وجود المراقب المتساهل بظاهرة الغش في قاعة الامتحان.(العصيمي متعب، 2002، ص 14).

-مراقبة المعلم لطلابه فقد يتعاطف مع بعضهم وفقا لانطباعاته عنهم.

-دخول العلاقات الخاصة كالدروس الخصوصية أو المذكرات أو ما يسمى بحصص الدعم.

6- الجهل بقانون عقوبة الغش: ورد في المثل: من أمن العقاب أساء الأدب، يقول أهل القانون: العقاب لا يمنع الجريمة لكنه يقلل منها، ربما يعلم بقانون العقوبة لكن ضعف العقوبة أو أن العقوبة قد تكون غير رادعة، أو تعطيل اللائحة أو عدم تطبيقها كما نصت بحجة ضعف القرائن ودفاع بعض المعلمين عن التلاميذ لأسباب متباينة أهمها العلاقات الخاصة، كل ذلك يساعد على تفشي هذه الظاهرة، يرى العصيمي أن :"ترك معاقبة الغاش يساعد على انتشار الظاهرة وتفاقمها".(العصيمي متعب، 2002، ص14).

يقول كل من لورانس بسطا واعتدال حجازي (2011، ص 23) أنه "لقد بينت نتائج دراسات عديدة أن كثيرا من الطلاب يمارسون الغش لأنهم لا يدركون لما يعد الغش سلوكا غير مرغوب فيه وكذلك إلى أن ممارسة الغش تظهر عند الطلاب الذين يتجاهلون أو لم تكن لديهم رغبة أو ميل لمعرفة تأثير الغش في سلوكهم في المدى القريب أو البعيد".

7- تأثير الأقران: لتفسير ظاهرة الغش في ضوء النظريات الاجتماعية فإن نظرية التقليد الاجتماعي تشير إلى أن التقليد أساس تعلم السلوك بوجه عام، إن التلميذ قد يتعلم من أقرانه أو أقربائه ممن يفوقونه بالسن طرق الخداع وأساليب وألاعيب الهروب من المدرسة والتسويف في أداء التكاليف المدرسية ثم يتخذ ذلك السلوك بعد الاعتياد عليه طريق يتعامل بها مع التحديات الدراسية مما يقلل فرص تنمية المهارات الدراسية عند التلميذ.(الكندري، 2010، ص16).

إن بعض جماعة الأقران تضغط على أفرادها لإصدار بعض السلوكيات التي ربما تصادم قيم المجتمع، أوردت فضيلة عرفات: "فيُرمى من لم يغش بأنه معقد ومتخلف وجامد ولربما تمادى أحدهم فاتهم التلميذ الذي لا يساعد على الغش بأنه لا يعرف معنى الأخوة ولا التعاون".(المنشاوي للدراسات والبحوث، 2020).

لذلك يضطر التلميذ إلى التصرف بنفس تصرف زملائه حتى لا تطوله أحكام هؤلاء التلاميذ الغشاشين وحتى لا يتم نبذه والحط من قيمته.

8- الاعتماد شبه المطلق على الامتحانات كأداة رئيسية للتقويم: تركز أغلب الامتحانات على الذاكرة، فكثيرا من الامتحانات من أدنى المراحل الدراسية إلى أعلاها تركز معظمها على قياس المستويات المعرفية البسيطة، وعلى النتائج دون الخطوات (التركيز على النتيجة الصحيحة وليس على الطريقة الصحيحة).

وفي هذا يقول حامد عمار(1996، ص 43):"كما أن نظم التعليم الحالية، المتمثلة في الامتحانات، لم تعد موائمة للتطور، بل معيقة لاستمرار الفرد في التجديد والإبداع. إن قاعدة عمليات التعلم التي تقوم على أساس معايير جامدة تقليدية، تؤدي إلى الغربلة والتصفية بناء على نتائج الامتحانات من دون تطويرها لتوجيه غير المسايرين لتوجهات أخرى من قبيل التكوين المهني في تخصصات ومهن أخرى طبقا لمبادئ نظرية الكفاءات المتعددة".

ففي الفترة الأخيرة ظهرت موضة الاختبارات الموضوعية فأصبحت تستخدم دون الالتزام بقواعدها وأسس وضعها، مع عدم إتباع الطريقة العلمية في مراعاة صفات الاختبار الجيد، والمعالجة الإحصائية لإجابات التلاميذ وهذا ما زاد للطينة بلة ومكنة من استفحال ظاهرة الغش.

كما نجد أن النظام التربوي هو الآخر يدفع التلميذ إلى الغش من خلال تركيزه على الاختبارات التحريرية كمقياس للتحصيل الدراسي مع إغفال أساليب أخرى مهمة هي الأخرى للتقويم مثل الاختبارات الشفهية والواجبات المنزلية والنشاطات المدرسية المختلفة...

9- اعتقاد بعض الناس أن النجاح في الامتحان نسخة مصغرة للنجاح في الحياة: إن النجاح في الحياة في مجتمعنا يتطلب أن يكون الشخص قادرا على انتهاز الفرص وتحيينها لبلوغ المقصود، والعبرة بالنتيجة، لهذا ظهرت عبارات: الشاطر ينال ما يريد، والدنيا حظوظ وكثير من الناس لا يبدلون مجهودا ويعيشون في وضع أفضل من الآخرين واللّي قرا قرا بكري... كلها عبارات تشجع على انتهاز الفرص وعدم الاكتراث بالاجتهاد وتحقيق النجاح بكد ومثابرة.

10- الإدارة التربوية: تفضل الإدارة التربوية أن يمر الامتحان في هدوء والتستر على حالات الغش لأن تسجيل الحالات يُعطي المؤسسة سمعة غير لائقة ويُخلف انطباعا سلبيا لدى الجهات المسؤولة اعتقادا منهم أن مصداقية المؤسسة تقاس بانعدام أو قلة حالات الغش المضبوطة بها. www.ed-uni.net/ed/showthred.php

بالإضافة إلى أن في بعض الأحيان تلجأ الإدارة إلى التسامح مع الغشاشين على إثر تدخل أولياء أمورهم مستعطفين ومستنجدين أو تدخل أشخاص آخرين ذوي نفوذ اجتماعي.

وتزداد حالات الغش لما تلجأ الإدارة إلى عدم التدخل حالا أثناء حدوث حالات الغش لإخراج الغاش من قاعة الامتحانات وتوقيفه ومنعه من إنجاز الاختبارات اللاحقة، وإحالته على لجنة خاصة، مرفوقا بحجج وقرائن الغش المضبوطة في حوزته، لتتخذ في حقه في الحين القرارات المناسبة لردعه.

11- معاناة التلميذ من أمراض نفسية واجتماعية: إن الأمراض النفسية والاجتماعية التي تصيب بعض التلاميذ تكون السبب الرئيسي وراء انخفاض قدراتهم على التركيز والتحصيل وبالتالي تدفعهم إلى الغش في الامتحانات وأن أكثر هذه الأمراض انتشارا بين الطلبة في المدارس هي القلق أو العصاب والشعور بالإنهاك والعصاب القهري أي نقص في الطاقة النفسية للإبقاء على التكامل العادي.

12- مساهمة بعض وسائل الإعلام في تكريس ظاهرة الغش لدى المتعلمين: تساهم بعض وسائل الإعلام في تشكيل سلوك الغش لدى المتعلمين وذلك بإحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى: الاهتمام المبالغ فيه بشؤون الاختبارات وتغطية أخبارها حتى أصبح اجتياز الاختبار هو الهدف من التعليم وهو ما قد يجعل الطلاب وأولياء أمورهم في حالة توتر طوال مرحلة الاختبارات وبالتالي تقل جاهزية الطلاب للاختبارات، ويضطرون إلى الغش لأن الغاية تبرر الوسيلة في نظرهم.

الطريقة الثانية: تقديم بعض الأعمال الفنية التي تتضمن ممارسات سلوكية سيئة تحث على الغش وتشجيع الطالب على التمرد على معلمه والإخلال بالنظام في مدرسته. (الحجيلي، 2013، ص 15).

13- عدم وضوح الهدف من التعليم: هل الهدف من التعليم هو اجتياز الامتحان والحصول على شهادة أو رخصة لممارسة مهنة معينة، أم الإعداد للحياة؟ لهذا نجد من التلاميذ من يتذمر من

دراسة مواد بعينها يرى لا علاقة لها بآمالهم وتخصصهم (يمكن التأكد من ذلك بإجراء حوارات مباشرة معهم)، ويظهر ذلك من خلال أسئلتهم: ماذا أفعل بدراسة مادة كذا؟ أو لماذا أدرس كذا؟ هذه الأسئلة دليل على عدم ارتباط التعليم بحياة التلاميذ، أو عدم وضوح هذا الارتباط لديهم، الأمر الذي يقلل من الدافعية والانصراف عن التعلم بجد، فكثيرا من التلاميذ يرى أن ما يدرسه لا علاقة له بحياته، أو لا توجد صورة واضحة في ذهنه عن توظيف ما يتلقاه داخل قاعات الدراسة في حياته.

14- التكاسل وعدم الاستعداد من طرف التلاميذ للامتحانات: إن التكاسل وعدم الاستعداد وعدم توفر الرغبة في المراجعة وإنجاز الواجبات والحفظ والتمرن، حيث نجد كثيرا من التلاميذ يستهزؤون بزملائهم الذين يجدون ويجتهدون ويهيئون أنفسهم للامتحان، وينشغلون باللعب والمرح، فعندما يحل موعد الامتحانات يلتجؤون إلى طلب المساعدة والطرق غير المشروعة كالغش، فالغش هو طريق الفاشلين وهو دليل على ضعف الشخصية.

ضعف شخصية التلميذ وضعف الثقة بالنفس: يتوهم التلاميذ خصوصا ضعاف الشخصية منهم، أن الأسئلة سوف تكون صعبة، ولا يمكن إنجازها والتوصل إلى الحلول والأجوبة المطلوبة إلا بالغش ونقل الأجوبة الجاهزة، فيصرفون أوقاتا طويلة في التفكير في أساليب الغش، واختراع الحيل والطرق المتطورة نتيجة التقدم التكنولوجي. إضافة إلى ذلك هناك بعض التلاميذ من يرى أن الغش بالامتحان هو مساعدة يجب الحصول عليها، ضاربا عرض الحائط قوانين ونظم المؤسسة التعليمية ومفهوم الدين والأخلاق اتجاه هذا السلوك الخاطئ.

16-ضعف كفاءةالمعلم في عملية التعليم وعدم ملائمة أسلوبه: يحدث أن يساهم المعلم وبشكل مباشر أو غير مباشر في دفع التلميذ إلى سلوك الغش في الامتحان وهذا عندما لا يكون لديه الكفاءة اللازمة للتدريس وفي توصيل المعارف بطريقة واضحة ومفهومة إذ يجعل التلميذ غير مستعد للامتحانات.

كما يحدث أن يكون المعلم نفسه غشاشا حيث اكتشفت منذ عدة سنوات حالة غش واسعة النطاق في كاليفورنيا إذ كان المدرسون في بعض مدارس الولاية يمسحون الإجابات الخاطئة التي اختارها الطلاب في اختيار برنامج كاليفورنيا للتحصيل (CAP) ويضعون الإجابات الصحيحة مكانها وذلك بهدف تحسين مظهر مدارسهم وطلابهم. كما يمكن أن تحدث حالات غش بعد انتهاء الاختبار إذ يمكن إضافة نقاط إلى معدلات درجات طالب أو موظف معين بهدف جعل هذا الفرد يبدو أكثر كفاءة لأي سبب من الأسباب.(أيكين، لويس ر، 2007، ص 131).

هذا ويجد الاشارة هنا أن واقع الغش هو واقع مرير وخطير، كونه أصبح من المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها المتعلمون، ففي دراسة لأحمد فنوح سنة (2018، ص 110) حول آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي بالجزائر أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الطالب أصبح يؤمن بعملية الغش ويعتقد بأنه مفيد وبكونه الوسيلة المناسبة للحصول على ما يريد،كما أنه سر نجاح الأفراد وأنه مستعد لعمل أي شيء من أجل النجاح مع الاعتقاد أن الغش أصبح سلوك اجتماعي.

هذا الأمر يدفعنا إلى القول أن هذا السلوك دليل على انتشار الغش في المعاملات وفي الأسواق وفي الإدارة وفي شتى مؤسسات المجتمع ذلك أن ظاهرة الغش في الوسط المدرسي لا يمكن أن

تكون ظاهرة في معزل عن المجتمع، لذلك لا يمكن أن نفكر في محاربة الغش المدرسي بعيدا أن محاربته على المستوى المجتمعي ككل.

رابعا: الطرق الحديثة المتبعة في الغش بالامتحانات:

طبعا الغش ليس وليد العصر الحديث بل هو موجود في مختلف التعاملات التي شهدها الإنسان ومن بينها مجال التعليم والتعلم لكن في العصر الحديث عصر التقنية فقد شهد الغش في الامتحانات هو الآخر تطورا ووجها آخر تماشيا مع ما يحدث في مجال التكنولوجيا، فقد كان الشائع أن التلميذ يغش مستعملا البرشامة والتي هي عبارة عن ورقة تحتوي على تلخيص لأهم نقاط مادة الامتحان، كما كان يتم استعمال الكتابة على الكرسي أو الطاولة التي يجلس عليها التلميذ أو الكتابة على بعض أجزاء جسمه مثل اليدين، أيضا كما كان ولازال يستعمل في علمية الغش نقل الإجابة عن طريق الرموز والإشارات التي يتم الاتفاق عليها فيما بين التلاميذ خاصة عندما يستعمل المعلم أسئلة الصح والخطأ في الامتحان، لكن الغش لم يتوقف عند هذا الحد بل تعداه إلى توظيف التقنية لهذا الغرض وفيما يلي بعضا من الأساليب الحديثة المستعملة في الغش بالامتحان:

-استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتروالوا تساب وغيرهم من مواقع التواصل الاجتماعي وتحميل مختلف التطبيقات والبرامج في أجهزة الهواتف الذكية واستخدامها أثناء الامتحان في عملية الغش.

-من خلال الهاتف الذكي الحصول الفوري للجواب على شبكة الأنترنت، حيث أن تقنيات الغش الموجودة على الهاتف المحمول أو اللوحة الإلكترونية متنوعة وتسمح بتخزين في الذاكرة بطبيعة الحال، إما عن طريق تصوير أو كتابته مسبقا.

هذا ويمكن ذكر أهم الوسائل المستخدمة في عملية الغش بالامتحانات والتي هي نتاج عملية التطور السريع في التكنولوجيا والتي دخلت في صراع محموم مع مراقبي الامتحانات والقائمين على العملية التعليمية:

-استخدام الساعات الرقمية الجديدة في تخزين المعلومات التي تتعلق بالمادة الدراسية ويستخدمها الطلاب متى ما يحتاجونها.(الحجيلي، 2013، ص 21).

-استخدام أقلام الماسح الضوئي، حيث يقوم الطالب بالكتابة على المقاعد الدراسية وأكمام ملابسه بطريقة لا يمكن رصدها إلا من خلال هذا القلم، ويوجد في بنهايته مصباح صغير يقوم بتسليط الضوء على "الكتابة" فلا يراها سوى مالك القلم مما يصعب عملية كشفه.

-استعمال آلة في غاية الدقة وأكثر تطورا وأقل تعقيدا من سابقتها إنها عبارة عن نظارة في ظاهرها نظارة طبية مرتبطة بساعة لا يمكن معرفة أنها ساعة ذكية، وتستوعب مساحة للتخزين تصل إلى 8 جيجا، وحتى الآن تعد هذه الأدوات الأعلى سعرا وخطورة حيث لا يمكن منع طالب يرتدي نظارة طبية من الدخول بنظارته ولا يمكن نزع ساعة هي في ظاهرها مجرد ساعة. تتكون هذه النظارة من عدسات في منتصفها كاميرا فيديو لا يمكن رؤيتها إلا بصعوبة شديدة، وفي نهاية النظارة قرب الأذن تحتوي على سماعة متناهية الصغر لا سلكية وبلون الجلد الطبيعي، وعندما يقرأ الطالب السؤال، فإن الكاميرا تنقل بشكل مباشر ما يقرأه، ويكون هناك

شخص خارج الامتحان تنتقل لديه عبر الحاسب الشخصي أو عبر الهواتف الذكية، فيقوم بالبحث عن إجابة الأسئلة، ثم يقوم عبر الهاتف أو الميكروفون بتلقينه الاجابة وذلك عبر سماعة الأذن التي تحملها النظارة. (حلاوة، الأمير، 2019)، وتعد هذه الساعة من الصعوبة بمكان كشفها فهي من بين الأدوات المستعملة إذ تعتبر أداة استثنائية للغش في الامتحانات.

-استخدام سماعات أصغر من حجم الحمصة، يتم إدخالها للأذن وإخراجها بمغناطيس، ويمكنها الاتصال بهاتف على بعد 6 أمتار، حيث يقوم الطالب بعمل اتصال قبل دخوله الامتحان بأحد الأشخاص وترك المكالمة مفتوحة بعد وضع السماعة بالغة الصغر في أذنه، وعلى باب اللجنة يترك الجميع هواتفهم المحمولة، ثم يقوم الطالب بقراءة الأسئلة أو تسريب ورقة الامتحان، وبعدها تبدأ الاجابات في الوصول إليه عبر السماعة غير المرئية.

إلى غير ذلك من الطرق والوسائل الحديثة المستخدمة في عملية الغش بالامتحانات، وسوف نشهد غيرها مستقبلا أكثر تطورا تماشيا مع ما يحدث في مجال التكنولوجيا من سرعة وغزارة، فالصعوبة تكمن في أنه كلما تم التقطن لوسيلة ظهرت وسيلة أخرى جديدة أكثر فتكا وأكثر تعقيدا من سابقتها فيكشفها وأسهل توظيفا لدى المتعلمين الذين ينصب جل اهتمامهم على التطور الرقمي السريع واستخدام وسائله بكل يسر وبساطة، لهذا فعملية الغش لا بد أن تؤخذ بجدية أكثر وتوضع لها قوانين صارمة مع تفعيل إجراءات الوقاية للحد من تفاقمها وحفاظا على السلوكيات الإيجابية والأخلاق لدى المتعلمين، فمواجهة الأمر أصبح ضرورة ولا بد أن يتم بكل احترافية.

كما يجب أن لا ننسى أن العالم أجمع يشهد تزايدا في عمليات الغش بالامتحانات وانتشار في مختلف الوسائل المستعملة في ذلك، لكن بالمقابل يشهد أيضا تزايدا في المحاولات التي يمكن من خلالها الكشف عن عمليات الغش، الوسائل تختلف من عصر إلى عصر كما أن محاولات افشالها هي أيضا في تطور.

خامسا: الأضرار الناجمة عن ممارسة الغش بالامتحانات:

رغم أن الغش يطال جميع المجالات بالمجتمع (الصحي، الاقتصادي، الاجتماعي، التجاري، التعليمي....) إلا أن الغش الذي يمس قطاع التربية له خطورة أشد على الفرد وعلى المجتمع، فهو أشرهم ومن هذه الشرور نذكر ما يلي:

-فيما يخص الجانب الديني فإن الغش بشكل عام وفي مختلف الأوساط هو محرم ويعد من الكبار، فالشخص الغاش استحق غضب الله تعالى، فهو طريق لحرمان الفرد من بركة الله وإجابته للدعاء.

-الغش في الامتحانات هو خيانة للنفس وخيانة للمعلم الذي يؤدي دور المراقب في غرفة الدراسة، كما أن الغش يعد أيضا سرقة لجهد متعلم آخر، والحصول على امتيازات لا تمت للجانب الشرعي بصلة، فهي كأي تصرف سلبي يُتبع بتصرفات سلبية أخرى حيث يضطر صاحبه إلى الكذب والتملص من الاتهام حين يتم كشفه أثناء ممارسته للغش بالامتحان من طرف الهيئة المشرفة على الامتحان أو من طرف المراقب أو المعلم، لهذا فإن الغش يجمع أبشع الصفات لدى فاعله.

-الغش في المجال التعليمي والتربوي يقف خلف تأخر الأمم وعدم رقيها، ذلك أن المجتمعات لا تتقدم إلا بالعلم وبالشباب الصالح والمتعلم والمؤهل مهنيا والسوي أخلاقيا، فإذا كان أفراد المجتمع لا يحصلون على الشهادات إلا بالغش، فماذا سوف ينتج المعتمدون على الغش؟ وما هي

المسؤولية التي يتحملونها؟ وما هو الدور الذي سيقومون به للمساهمة في بناء المجتمع؟ لا شيء، بل غاية همهم وظيفة بتلك الشهادة المزورة يحققون من خلالها مآربهم والأهداف التي رسموها بالغش كذلك، وهكذا تبقى الأمة متعثرة لا تتقدم بسبب الغش الذي ينخر جسدها وينهك جسمها، إن الغشاش غدا سيتولى منصبا، يكون موظفا أو عاملا، وبالتالي سوف يمارس غشه في الوسط الذي يوجد فيه بل ربما يعلم تلاميذه الغش وخيانة المجتمعhttps://www.oujdacity.net

-إن الذي يغش يرتكب عدة مخالفات وجرائم إضافة إلى جريمة الغش منها السرقة والخداع والكذب والاستهانة بالآخر وعدم الإخلاص في العمل وممارسة الظلم والتعدي على الآخرين.

-إن الوظيفة التي يحصل عليها الغشاش في الامتحانات بهذه الشهادة المزورة التي لا يستحقها سوف يكون راتبها حراما، وأي حرام فالنار أولى به.

-ومن أضرار الغش كذلك تدني المستوى التعليمي ذلك أن التلميذ كلما أعفى نفسه من التذكر والاهتمام بالدروس داخل الفصل وخارجه وأعفى نفسه من المراجعة، والتمرن على الإنجاز والكتابة والبحث، فإن مستواه المعرفي لن يزيد إلا تدهورا وسوف يحصل على الشهادة وهو خاوي أكاديميا وغير مؤهلا مهنيا للقيام بأي عمل، فتفقد الثقة بالشهادة وفي قدرات حامليها ومؤهلاتهم الفكرية والمعرفية والمهاراتية.(العباس، عبد الباقي ، دت، ص 7).

-تعاون التلاميذ على الغش هو من باب التعاون على الخيانة، والمنكر وغير ذلك من الصفات الذميمة حيث يؤدي الغش إلى انحطاط الأخلاق وتدنيها، والتلاميذ الغشاشين في الامتحانات يبعثون من خلال ممارساتهم هذه اليأس، والقنوط في نفوس التلاميذ المجدين الذين يثقون في أنفسهم، ومستعدين ليلا ونهارا لمواجهة الامتحانات، والتغلب على مختلف العقبات.(العباس، عبد الباقي، دت، ص 8).

-انتشار اللامعيارية بين أفراد المجتمع لأنه أبرز مظاهر اختلال القيم والمعايير على مستوى المجتمع بكافة فئاته ونظمه ومؤسساته، فيصبح نمط السلوك المنحرف فالغش لا يمثل مشكلة فردية تنم عن اختلال القيم وتدني المستوى الأخلاقي للتلميذ، بل يصبح هذا السلوك انعكاسا لما يدور في المجتمع من ممارسات لا يلزم أصحابها بالشروط الواجب توفرها لتجعلها سبلا مشروعة للوصول إلى الأهداف. (بسطا، حجازي، 2011).

وعليه فإن انتشار ظاهرة الغش بالمؤسسات التعليمية ما هي إلا طريق يمهد لانتشار الفساد بكل أنواعه بالمجتمع والذي يتعارض مع مبادئ الدين والقيم والأهداف التربوية وينعكس على مستقبل كل من الفرد والمجتمع فيمتد الغش إلى كل من الموظف والمهني والتاجر وغيرهم من الوظائف والمهن، فالذي اعتاد الغش أثناء تعليمه سوف يؤدي به الحال إلى أن يستحل المال العام ويمارس الكسب غير المشروع والتزوير في المعاملات الورقية الرسمية وقد يصل به الأمر إلى تعاطي الرشوة.

سادسا:مساهمة الجزائر في محاربة ظاهرة الغش بالامتحانات:

شهدت السنوات الأخيرة الماضية ظاهرة انتشار الغش في الامتحانات الرسمية سواء امتحان شهادة التعليم المتوسط "البيام" أو امتحان البكالوريا، وهذه الامتحانات التي تكتسي أهمية بالغة لدى كل من المتعلم والمعلم وأولياء الأمور بالإضافة إلى المشرفين على تنظيمها، ونظرا لأهمية

الحصول على شهادة البكالوريا الذي يعد الفيصل الذي يسمح للطالب من الانتقال من مستوى التعليم الثانوي إلى ولوج أبواب الجامعية وثم الحصول على شهادة تمكنه من الحصول على منصب شغل يليق بهذه الشهادة.

وتمثلت ظاهرة الغش في تسريب مواضيع الامتحان ونشر ورقة الأسئلة، فكان هناك رد ردعي اتجاه مرتكبي هذه السلوكيات اللا أخلاقية تمثل في:

-فرض المتابعة القضائية ضد مرتكبي هذا الغش وتولى القضاء مهمة محاسبة هؤلاء.

-سن قانون لمكافحة الغش ونزاهة الامتحانات والمسابقات نجد المادة 253 مكرر 6 التي تنص على أنه "من قام قبل أو أثناء الامتحانات والمسابقات بنشر أو تسريب مواضيع و/أو أجوبة الامتحانات النهائية للمتوسط والثانوي ، يعاقب من سنة حبسا نافذة إلى ثلاث سنوات نافذة وغرامة مالية من 100 ألف دج إلى 300 ألف دج". (سليماني وهيبة، 2020).

-اللجوء خلال الأعوام الخمسة الأخيرة إلى قطع الانترنت بكل أنواعه، من شبكة الهاتف الثابت إلى شبكات الهاتف النقال من الجيلين الثالث والرابع، للحد من ظاهرة الغش في امتحانات البكالوريا.

-تسخير فرقا مختصة في الجريمة الالكترونية لرصد أي محاولات لتسريب الأسئلة عبر الهواتف أو مواقع التواصل الاجتماعي.

-سن قانونا خاص لمحاربة الظاهرة وتسريب الأسئلة في مختلف الامتحانات تصل عقوبتها إلى 15 سنة سجنا.https://al-ain.com

ونظرا لاستفحال هذه الظاهرة وتمكنها من الأفراد ورغم صرامة القوانين فقد شهدت هذه الامتحانات تجاوزات كما شهدت عمليات غش أو تسريب أسئلة الامتحانات، مما أدى بأخصائيين في الاعلام الآلي وتكنولوجيا المعلومات وخبراء اقتصاديون إلى الطلب من الحكومة الجزائرية ووزارة التعليم تكييف إجراءاتها مع التطور التكنولوجي ومصالح البلاد ومراجعة تنظيم الامتحانات والاعتماد على تجارب دول رائدة. https://al-ain.com

ويبقى القول أن المحاولات مستمرة في مكافحة ظاهرة الغش بالامتحانات بشتى الوسائل الممكنة مع البحث عن سبل أخرى كفيلة لوضع حد لها أو أقلها التقليل من تابعيتها رغم صعوبة الأمر نظرا لقدرة الكثير من الطلبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة.

خاتمة:

إن سلوكا بهذا الحجم من الخطورة لجدير بالحكومات والأفراد وجميع الأجهزة الحكومية والخاصة أن تقف وقفة تكاتف وتعاون للقضاء عليه بكل السبل المتاحة والمشروعة، إن بناء أمة واعية مثقفة متعلمة لا يمكن إلا بالقضاء على المعوقات التي تقف حائلا دون تحقيق هذا الهدف، وإن الغش من أخطر هذه المعوقات، فبداية يجب دراسة حجم هذه الظاهرة ، ومعرفة أسبابها ثم حشد كل الطاقات في محاربتها والقضاء عليها حتى ننشئ أجيالا سوية السلوك لبناء وطنها.

كما يجب على المدى الطويل، إعادة التفكير في نظام للامتحانات الذي تعود جذوره إلى عصر الورقة والقلم والذي يعد من مخلفات العصور السابقة حيث أنه يتعرض إلى تهديد التقنيات الحديثة التي تسهل عملية الغش بشكل كبير.

مقترحات البحث:

يتأكد علاج ظاهرة الغش في القضاء على الأسباب بحيث يدرس كل سبب على حدى للوصول إلى علاج فإذا أزيلت المسببات ستنتهي هذه الظاهرة بانتهاء أسبابها، مع تكاتف جهود كل الجهات المعنية وبشكل فعال في تطبيق نظام منع الغش بالمؤسسات التعليمية مع التأكيد على سن قوانين جديدة لمنع الغش تتماشى مع تطور عملية الغش التي تصاحب تطور الوسائل التكنولوجية المصاحبة لها.

وفيما يلي بعض المقترحات التي يمكن الأخذ بها لمعالجة ظاهرة الغش بالامتحانات:

-على وزارتي التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي التنسيق فيما بينهما والعمل على تكليف الباحثين في الجامعات من خلال مخابر البحث بإجراء أبحاث ودراسات عميقة عن الظاهرة العمل على طرح اقتراحات عملية للقضاء على الغش بالامتحانات.

-تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة وتبادل المعلومات وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من أجل التخفيف والحد من انتشار السلوكيات الخاطئة لدى التلاميذ والتخلص منها .

-تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة التلاميذ على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه لما لذلك من أثر على أداء التلميذ في الموقف الاختباري.

-إحياء الوازع الأخلاقي والديني لدى التلاميذ بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال والمهمة تقع على عاتق أولياء أمور التلاميذ والمدرسين.

-قيام مدير المؤسسة التعليمية بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس بوضع برامج نوعية منذ بداية العام الدراسي حول تعليمات الغش في الامتحانات.

-تبصير التلاميذ بالأضرار الناجمة عن هذه السلوكيات الخاطئة من أجل الوصول إلى مستوى عالي من الأخلاق والسلوكيات الإيجابية.

-إقامة الندوات الدينية بالمساجد لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية وتوعية التلاميذ بالالتزام بتعاليم الدين الحنيف وأخلاقه وجعلها ممارسة في حياته اليومية والتركيز على تكريم التلاميذ المتفوقين في أدائهم وأنشطتهم داخل القسم الدراسي وليس على أدائهم في ورقة الامتحان فقط .

-إمكانية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية وتأثيرها على التلميذ وعلى مستواه التعليمي والتحصيلي والسلوكي وتعريف الآباء بالإجراءات التي يتعرض لها التلميذ في حالة غشه في الامتحانات المدرسية.

-إقامة اجتماعات داخل المدرسة مع أولياء الأمور وتكريم التلاميذ خلال هذه الاجتماعات التي سوف تلعب دورا في تعزيز التواصل بين الآباء والمدرسة مما يدفع بالتلاميذ إلى انتظامهم على الدراسة وذلك من خلال منحهم شهادات تكريم معنوية ومادية مما قد يسهم في الحد من تفشي هذه الظاهرة.

-الاستعانة بالأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل كاميرات المراقبة وغيرها من الأجهزة في عملية المراقبة داخل قاعات الامتحانات.

-تشجيع هيئة التدريس على الابتعاد عن الاختبارات المدرسية المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين التلاميذ بالإضافة إلى اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات العليا كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم والنقد، وتباعد مقاعد التلاميذ في الامتحان مع وجود فاصل زمني بين الاختبارات.

قائمة المراجـع:

1.أيكين لويس ر (2007)، الاختبارات والامتحانات: قساس القدرات والأداء، ترجمة فرح السراج، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.

2.البرجاوي مولاي المصطفى(د.ت)، الغش وانحرافات القيم، مجلة الوعي الإسلامي، قسم التربية.

3.بكيش عمر سليمان (1979)، دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات في المدرسة الثانوية، مجلة الأسبوع التربية، جمعية المعلمين، الكويت.

4.البرجاوي مولاي المصطفى(د.ت)، الغش وانحرافات القيم، مجلة الوعي الإسلامي، قسم التربية.

5.التير مصطفى، أميمين عثمان(2002)، التغير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف: نموذج الغش في الامتحانات، دار الكتاب الجديد المتحدة، القاهرة.

6.حامد عمار(1996)، دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

7.الحجيلي زياد منير (2013)، مشكلة الغش في الامتحانات بالمدارس: دراسة في المدارس السعودية، رسالة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، السعودية

8.حمدان محمد زياد (1986)، الغش في الاختبارات وأداء الواجبات المدرسية، ماهيته وأصوله وتشخيصه وعلاجه، سلسلة المكتبة التربوية السريعة، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن.

9.خير الزراد فيصل محمد(2002)، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات: التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج، دار المريخ، الرياض.

10.فرحات، يوسف شكري(2001)، معجم الطلاب عربي- عربي، مراجعة يعقوب إيميل بديع، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان.

11.الكندري حسين لطيفة (2010)، ظاهرة الغش في الاختبارات: أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت.

12.العباس رقية الطيب سيد، عبد الباقي دفع الله أحمد(د، ت)، مخالفة لوائح الامتحانات وسط طلاب جامعة الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الخرطوم، السودان.

13.العجمي عبدالحسين بن سليمان(2007)، ورقة عمل بعنوان: الغش كظاهرة اجتماعية وتربوي، مدرسة الإمام خنبش بن محمد للتعليم الأساسي.

14.العصيمي متعب بن سريان (2002)، ليس منا، دار القاسم، الرياض

15.شريكي ويزة (2013)، الغش في امتحان البكالوريا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
16.اللقاني فاروق عبد الحميد(1983)، مشكلة الغش في الامتحانات بحث ميداني، صحيفة المكتبة، المجلد 15، العدد 1، جمعية المكتبات المدرسية.
17.لورانس بسطا زكري، اعتدال عبد الرحمان حجازي (2011)، الغش في الامتحانات أسبابه، نتائجه ومقترحات للحد منه، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
18.المغيصيب عبد القادر، شكري سيد أحمد(1988)، سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية لدى بعض طلبة التعليم العالي، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
19.النيسابوري محمد بن عبد الله الحاكم (1990)، المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم)، بيروت: دار الكتب العلمية.
20.فلوح أحمد(2018)، آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 7(2)، ديسمبر، الجزائر.
21.PECH, M.E(2011), l'école de la triche, par Yves Desrichad. Paris, l'éditeur. France
22.الغش في الامتحان طرق مبتكرة ومعلمون غافلون
http://www.alhawyah.com/news
23.منتدى أهل الدليلwww.montadaAl3omda.ahladalil.com
24.يوسف فتح مراد،الغش في الامتحان.. خيانة لرسالة التعليم السامية من موقع:http://althawrah.ye/archives/610041
25.الغش في الامتحانات : الأسباب والآثار،https://www.oujdacity.net
26.حلاوة، الأمير، 2019، تكنولوجيا الغش.. أقلام ضوئية ونظارات طبية وسماعات بالغة الصغر، https://www.an-ae.cdn.amppreject.org
27.سليماني وهيبة (2020)، تلاميذ "مرعوبون" بسبب قانون مكافحة الغش في البكالويا.https://www.echoroukonline.com